

حُكم
الاحتفال بالمولد النبوي
بين المجيزين والمانعين

دراسة مقارنة

عبدالفتاح بن صالح قديش اليافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

فهذا بحث موجز في حكم الاحتفال بمولد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقوال أهل العلم في المسالة من مجيزين ومانعين, وأدلة كل منهم ومناقشة تلك الأدلة , والبحث عبارة عن جواب على سؤال وارد في المسالة, واليك نص السؤال ونص الجواب:

س. ما حكم الاحتفال بيوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هو بدعة كما سمعنا من بعض أهل العلم؟

حالات الاحتفال بيوم ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ج. الاحتفال بيوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم له صورتان: صورة ممنوعة باتفاق العلماء وصورة مختلف فيها بين العلماء:

- أما الصورة الممنوعة باتفاق العلماء فهي أن يكون الاحتفال مصحوبا بشيء من المنكرات مثل الاختلاط بين الرجال والنساء بصورة ممنوعة شرعا أو يكون الاحتفال باستعمال المعازف المحرمة شرعا أو يكون هناك غلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن يوصف بوصف الربوبية أو الألوهية أو بما هو خاص بالله تعالى

- وأما الصورة المختلف فيها فأن يجتمع الناس في يوم الميلاد الشريف أو غيره من الأيام على قراءة شيء من السيرة الشريفة والشمائل المنيفة نظما أو نثرا ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وينشدون القصائد في مدحه وحبه ثم يطعمون الطعام إن تيسر, وقد اختلف أهل العلم في ذلك:

- فأجاز ذلك جمهور العلماء وعليه عملهم وعمل جماهير الأمة في مشارق الأرض ومغاربها على مر العصور
- وكره ذلك بعض أهل العلم, وسنذكر أدلة كل فريق لاحقا ولكننا نبدأ بذكر بعض أقوال المجيزين ثم بعض أقوال الكارهين.

<u>أولا : بعض أقــوال المجيزيـــن</u>

الامام ابو الخطاب ابن دحية والامام ابن خلكان والامام الذهبي والامام الناصري والملك المظفر والملك يوسف بن عبد الحق والسلاطين بنو العزفي :

عمل الإمام ابن دحية كتابا في المولد للملك المظفر ليقرا عند الاحتفال بهذه المناسبة. قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (ج ١ / ص ٢١١): (كان الحافظ أبو الخطاب ابن دحية المعروف بذي النسبين، رحمه الله تعالى، عند وصوله إلى مدينة إربل، ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الين ابن زين الدين، رحمه الله تعالى، **بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم**، حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه، **صنف له كتابا سماه " التنوير في مدح السراج المنير"** ، وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين... **وقرأ الكتاب والقصيدة عليه، وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان** سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه)اه

وقال ايضا في وفيات الأعيان (ج ٣ / ص ٤٤٩): (وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة، وهو متوجه إلى خراسان، فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زيد الدين، رحمه الله تعالى، **مولعاً بعمل مولد النبي، صلى الله عليه وسلم، عظيم الاحتفال به** - كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب - **فعمل له كتاباً سماه " كتاب التنوير في مولد السراج المنير" وقرأه عليه بنفسه، وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس** في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين)اه

وفي سير أعلام النبلاء (ج ٢٢ / ص ٣٣٦): **(وأما احتفاله بالمولد فيقصر التعبير عنه،** كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة وتنصب قباب خشب له ولامرائه وتزين، وفيها جوق المغاني واللعب، وينزل كل يوم العصر فيقف على كل قبة ويتفرج، ويعمل ذلك أياما، ويخرج من البقر والابل والغنم شيئا كثيرا فتنحر وتطبخ الالوان، ويعمل عدة خلع للصوفية، ويتكلم الوعاظ في الميدان، فينفق أمولا جزيلة. **وقد جمع له ابن دحية " كتاب المولد "** فأعطاه ألف دينار. **وكان متواضعا، خيرا، سنيا، يحب الفقهاء والمحدثين)**اه

<u>فائـــدة</u> : كما كان الاحتفال بالمولد حاصلا في المشرق العربي كذلك كان حاصلا في المغرب العربي ففي الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى لابي العباس الناصري

(ج٣/ص٩٠): (وفي سنة إحدى وتسعين وستمائة أمر السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق **بعمل المولد النبوي وتعظيمه والاحتفال له وصيره عيدا من الأعياد في جميع بلاده** وذلك في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وكان الأمر به قد صدر عنه وهو بصبره من بلاد الريف في آخر صفر من السنة فوصل برسم إقامته بحضرة فاس الفقيه ابو يحيى بن أبي الصبر واعلم أنه قد كان سبق السلطان يوسف إلى هذه **المنقبة المولدية بنو العزفي أصحاب سبتة فهم أول من أحدث عمل المولد الكريم بالمغرب**)اه

الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي:

قال في كتابه الباعث على إنكار البدع (ج١/ص٢٣): (**ومن أحسن ما ابتدع في زماننا من هذا القبيل ما كان يفعل بمدينة اربل جبرها الله تعالى كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور** فان ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله وشكرا لله تعالى على ما من به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع المرسلين **وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين وبه اقتدى في ذلك صاحب أربل** وغيره رحمهم الله تعالى) اه

الامام ابن كثير الدمشقي:

قال في البداية والنهاية (ج ١٣ / ص ١٥٩): (الملك المظفر أبو سعيد كوكبري **أحد الاجواد والسادات الكبراء والملوك الامجاد، له آثار حسنة** وقد عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون، وكان قد هم بسياقة الماء إليه من ماء بذيرة فمنعه المعظم من ذلك، واعتل بأنه قد يمر على مقابر المسلمين بالسفوح، **وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا، وكان مع ذلك شهما شجاعا فاتكا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وأكرم مثواه.**

وقد صنف الشيخ أبو الخطاب ابن دحية له مجلدا في المولد النبوي سماه: " التنوير في مولد البشير النذير"، فأجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالت مدته في الملك في زمان الدولة الصلاحية، وقد كان محاصر عكا وإلى هذه السنة **محمود السيرة والسريرة**، قال السبط: حكى بعض من حضر **سماط المظفر في بعض الموالد كان يمد في ذلك السماط**

خمسة آلاف رأس مشوي، وعشرة آلاف دجاجة، ومائة ألف زبدية، وثلاثين ألف صحن حلوى، قال: **وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية**)اه

وكلام ابن كثير ظاهر في استحسان هذا الفعل من الملك المظفر ومن الامام ابن دحية, ومع ذلك فللامام ابن كثير كتاب في المولد مطبوع مشهور باسم (مولد ابن كثير) ما زال الناس الى الان يقراونه في هذه المناسبة وقد نظمه بعض اهل العلم.

الامام الحافظ العراقي:

في شرح المواهب اللدنّيّة للزرقاني (قال العراقي: إنّ اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مُستحبٌّ في كلّ وقت, **فكيف إذا انضمَّ إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور** النبيّ صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم في هذا الشهر الشريف, **ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروهاً , فكم من بدعة مستحبّة بل قد تكون واجبة**) اه

الإمام ابن حجر العسقلاني:

في الحاوي في الفتاوي للسيوطي (ج ١ / ص ٢٨٢): (وقد سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل بن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصه:

أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة **ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة وإلا فلا, قال: وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين** من أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة **وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم** وعلى هذا فينبغي أن يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه إلى يوم من السنة وفيه ما فيه, فهذا ما يتعلق بأصل عمله.

وأما ما يعمل فيه فينبغي أن يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والإطعام والصدقة **وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة** وأما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك **فينبغي أن يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يقتضي السرور بذلك اليوم لا بأس بإلحاقه به** وما كان حراما أو مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الأولى انتهى.

قال السيوطي بعد حكايته كلام الحافظ: قلت: **وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر** وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم إظهار للشكر على إيجاد الله إياه رحمة للعالمين وتشريع لأمته كما كان يصلي على نفسه لذلك **فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وإظهار المسرات**) اه

<u>الامام ابن الجزري والامام ابن ناصر الدين والسبتي المالكي:</u>

في الحاوي للفتاوي للسيوطي (ج ١ / ص ٢٨٣): (رأيت إمام القراء الحافظ شمس الدين بن الجزري قال في كتابه المسمى (**عرف التعريف بالمولد الشريف**) ما نصه: قد رؤى أبو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار إلا أنه يخفف عني كل ليلة اثنين وأمص من بين أصبعي ماء بقدر هذا - وأشار لرأس أصبعه - وأن ذلك بإعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبإرضاعها له. **فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي صلى اله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من أمة النبي صلى اله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل ما تصل إليه قدرته** في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم.

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى (**مورد الصادي في مولد الهادي**): **قد صح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لإعتاقه ثويبة سرورا بميلاد النبي** صلى الله عليه وسلم ثم أنشد:

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه ❖ وتبت يداه في الجحيم مخلدا

أتى أنه في يوم الاثنين دائما ❖ يخفف عنه للسرور بأحمدا

فما الظن بالعبد الذي طول عمره ❖ بأحمد مسرورا ومات موحدا

وقال الكمال الأدفوي في الطالع السعيد: حكى لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود ابن العماد أن أبا الطيب محمد بن إبراهيم السبتي المالكي نزيل قوص أحد العلماء العاملين **كان يجوز بالمكتب في اليوم الذي فيه ولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: يا فقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا**، وهذا منه دليل على تقريره وعدم إنكاره وهذا الرجل كان فقيها مالكيا متفننا في علوم متورعا)اه

وقصة عتق ثويبة في صحيح البخاري (ج ٥ / ص ١٩٦١): عن عروة انه قال: (**ثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها** فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حيبة قال له ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب: لم ألق بعدكم **غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة**)اه

قال الحافظ في فتح الباري (ج ٩ / ص ١٤٥): (ذكر السهيلي أن العباس قال: لما مات أبو لهب رأيته في منامي بعد حول في شر حال فقال: ما لقيت بعدكم راحة **الا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين** قال وذلك أن النبي صلى الله عليه و سلم ولد يوم الإثنين **وكانت ثويبة بشرت أبا لهب بمولده فاعتقها**)اه

الامام جلال الدين السيوطي :

وله رسالة في جواز الاحتفال بالمولد اسمها (حسن المقصد في عمل المولد) وهي ضمن الحاوي لفتاوي السيوطي (ج١/ص٢٧٢) ومما قال فيها: (**عندي أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة** التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف.

وأول من أحدث فعل ذلك صاحب اربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبرى بن زين الدين علي بن بكتكين **أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد وكان له آثار حسنة**)اه

الامام ابن الجوزي والامام السخاوي والامام ابن حجر الهيتمي والامام الحلبي:

في السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي (ج ١ / ص ١٣٧): (قال ابن حجر الهيتمي: والحاصل أن البدعة الحسنة متفق على ندبها **وعمل المولد وإجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة** ومن ثم قال الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي **ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور** فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله على ما من به من إيجاد رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله رحمة للعالمين هذا كلامه.

قال السخاوي: لم يفعله أحد من السلف في القرون الثلاثة وإنما حدث بعد **ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم.**

قال ابن الجوزي: **من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية** والمرام, وأول من أحدثه من الملوك صاحب أربل وصنف له ابن دحية كتابا في المولد سماه "التنوير بمولد البشير النذير" فأجازه بألف دينار.

وقد استخرج له الحافظ ابن حجر أصلا من السنة وكذا الحافظ السيوطى وردا على الفاكهاني المالكي في قوله إن عمل المولد بدعة مذمومة)اه

الامام احمد المقري التلمساني والسلطان ابو حمو وملوك المغرب والاندلس:

قال في نفح الطيب (ج٦/ص٥١٣): **(وكان السلطان ابو حمو يحتفل لليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والأندلس فى ذلك العصر وما قبله.**

ومن احتفاله له ما حكاه شيخ شيوخ شيوخنا الحافظ سيدي أبو عبد الله التنسى ثم التلمسانى فى كتابه راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حمو من الشعر وقيل فيه من الأمداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه: **أنه كان يقيم ليلة الميلاد النبوى على صاحبه**

الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان المحروسة مدعاة حفيلة يحشر فيها الناس خاصة وعامة فما شئت من نمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة وبسط موشاة ووسائد بالذهب مغشاة وشمع كالأسطوانات وموائد كالهالات ومباخر منصوبة كالقباب يخالها المبصر تبرا مذاب ويفاض على الجميع أنواع الأطعمة كأنها أزهار الربيع المنمنمة تشتهيها الأنفس وتستلذها النواظر ويخالط حسن رياها الأرواح.

ويخامر رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع **أبهة الوقار والإجلال وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بأمداح المصطفى عليه الصلاة والسلام ومكفرات ترغب فى الإقلاع عن الآثام** يخرجون فيها من فن إلى فن ومن أسلوب إلى أسلوب ويأتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح إلى سماعه القلوب)اه

الامام الشهاب القسطلاني:

قال في كتابه المواهب اللدنية (١/ ١٤٨): (**رحم الله امرءا اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعيادا، ليكون أشد علة على من في قلبه مرض وإعياء داء**) اه

الإمام ابن عابدين الحنفي :

قال في شرحه على مولد ابن حجر: (**اعلم أنّ من البدع المحمودة عمل المولد الشريف من الشهر الذي ولد فيه صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم**). وقال أيضاً : (**فالاجتماع لسماع قصّة صاحب المعجزات عليه أفضل الصّلوات وأكمل التّحيات من أعظم القربات** لما يشتمل عليه من المعجزات وكثرة الصّلوات)اه

الامام حسن البناء:

قال في كتابه مذكرات الدعوة والداعية (ص ٦٧): (وأذكر أنه كان من عادتنا **أن نخرج في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بالموكب بعد الحضرة، كل ليلة من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه** من منزل أحد الإخوان، وتصادف أننا في أحد الليالي، كان الدور على أخينا الشيخ شلبي الرجال، فذهبنا على العادة بعد العشاء فوجدنا البيت منيرا نظيفا مجهزا ووزع الشربات والقهوة والقرفة على مجرى العادة. **وخرجنا بالموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام**)اه

وقد ألف الكثير من العلماء كتبا تقرأ في الاحتفال بالمولد الشريف فتضاف أسماؤهم إلى أسماء المجيزين المذكورة سابقا, ومن هذه الكتب :

- مولد (العروس) للامام ابن الجوزي
- (التنوير في مولد البشير النذير) للامام أبي الخطاب بابن دحية
- (مولد ابن كثير) للامام ابن كثير وهو مطبوع.
- (المورد الهني في المولد السني) للإمام العراقي
- (المورد الصاوي في مولد الهادي) للامام ابن ناصر الدين الدمشقي
- (عرف التعريف بالمولد الشريف) للامام ابن الجزري
- (الموارد الهنية في مولد خير البرية) للامام السمهودي
- (مولد ابن الديبع) للامام ابن الديبع الشيباني
- (الفخر العلوي في المولد النبوي) للامام السخاوي
- (إتمام النعمة على العالم بمولد سيد ولد آدم) للامام ابن حجر الهيتمي
- (المولد الروي في المولد النبوي) للامام الخطيب الشربيني
- (عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر) للامام البرزنجي
- (المورد الروي في المولد النبوي) للامام ملا علي قاري

ثانيا : من أقــوال المانعــين

الإمام تقي الدين ابن تيمية:

قال في اقتضاء الصراط المستقيم (ج ١ / ص ٢٩٤): (وكذلك ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام **وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما له والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد** لا على البدع من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه و سلم عيدا مع اختلاف الناس في مولده فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى له وعدم المانع منه ولو كان هذا خيرا محضا أو راجحا لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا) اه

ومع ذلك فان ابن تيمية يرى ان من الناس من يحتفل بالمولد ويكون له فيه اجر عظيم لحسن المقصد وتعظيم الحبيب صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال ايضا في اقتضاء الصراط المستقيم (٢٩٧/١): (**فتعظيم المولد واتخاذه موسماً قد يفعله بعض النّاس, ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله** صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم كما قدمته لك أنه يحسن من بعض الناس ما يستقبح من المؤمن المسدد) اه

الإمام الفاكهي الصوفي الأشعري:

له فتوى في النهي عن الاحتفال بالمولد, وخلاصة فتواه ان الاحتفال ان خلا من المنكرات فهو بدعة مكروهة وليست محرمة وان كان مع شيء من المنكرات فهو بدعة محرمة, ومما قال في تلك الفتوى :

(لا أعلم لهذا المولد هل له أصلا في كتاب ولا سنة و لا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين بل هو بدعة أحدثها البطالون وشهوة نفس اعتني بها الأكالون بدليل أنا إذا أدرنا عليه الأحكام الخمسة قلنا إما أن يكون واجبا أو مندوبا أو مباحا أو مكروها أو محرما وليس بواجب إجماعا ولا مندوبا لأن حقيقة المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه وهذا لم يأذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما علمت وهذا جوابي عنه بين يدي الله تعالى إن عنه سئلت ، ولا جائز أن يكون مباحا لأن الابتداع في الدين ليس مباحا بإجماع المسلمين **فلم يبق إلا أن يكون مكروها أو حراما** وحينئذ يكون الكلام فيه في فصلين والتفرقة بين حالين :

<u>أحدهما</u>: أن يعمله رجل من عين ماله لأهله وأصحابه وعياله لا يجاوزون في ذلك الاجتماع على أكل الطعام و لا يقترفون شيئا من الآثام وهذا الذي وصفناه بأنه بدعة مكروهة وشناعة إذ لم يفعله أحد من متقدمي أهل الطاعة الذين هم فقهاء الإسلام وعلماء الأنام سرج الأزمنة وزين الأمكنة.

<u>والثاني:</u> أن تدخله الجناية وتقوى به العناية حتى يعطي أحدهم الشيء ونفسه تتبعه وقلبه يؤلمه ويوجعه لما يجد من ألم الحيف وقد قال العلماء أخذ المال بالجاه كأخذه بالسيف لا سيما أن انضاف إلى ذلك شيء من الغناء مع البطون الملأى بآلات الباطل من الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنساء الفاتنات إما مختلطات بهن أو مشرفات والرقص بالتثني والانعطاف والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهن بالتهنيك والتطريب في الإنشاد والخروج في التلاوة والذكر المشروع والأمر المعتاد غافلات عن قوله تعالى(إن ربك لبالمرصاد) **وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان ولا يستحسنه ذوو المروءة الفتيان)انتهى كلام الفاكهي.**

وقد اجاب الامام السيوطي عليه في رسالته حسن المقصد كما في الحاوي للفتاوي للسيوطي (ج١/ص٢٧٣) فقال: (أما قوله (لا أعلم لهذا المولد أصلا في كتاب ولا سنة) فيقال عليه: نفي العلم لا يلزم منه نفي الوجود، وقد استخرج له إمام الحفاظ أبو الفضل بن حجر أصلا من السنة واستخرجت له أنا أصلا ثانيا وسيأتي ذكرها بعد هذا .

وقوله (بل هو بدعة أحدثها البطالون إلى قوله ولا العلماء المتدينون) يقال عليه قد تقدم أنه **أحدثه ملك عادل عالم وقصد به التقرب إلى الله تعالى وحضر عنده فيه العلماء والصلحاء من غير نكير منهم وارتضاه ابن دحية وصنف له من أجله كتابا فهؤلاء علماء متدينون رضوه وأقروه ولم ينكروه**

وقوله (ولا مندوبا لأن حقيقة المندوب ما طلبه الشرع) يقال عليه إن الطلب في المندوب **تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس وهذا وإن لم يرد فيه نص ففيه القياس على الأصلين** الآتي ذكرهما .

وقوله (ولا جائز أن يكون مباحا لأن الابتداع في الدين ليس مباحا بإجماع المسلمين) كلام غير مسلم لأن البدعة لم تنحصر في الحرام والمكروه بل قد تكون أيضا مباحة ومندوبة

وواجبة **قال النووي** في التهذيب الأسماء واللغات: البدعة في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله علبه وسلم **وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة.**

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد: البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة, قال: **والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فإذا دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فهي محرمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة**، وذكر لكل قسم من هذه الخمسة أمثلة إلى أن قال: وللبدع المندوبة أمثلة: منها إحداث الربط والمدارس وكل إحسان لم يعهد في العصر الأول ومنها التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل، ومنها جمع المحافل للاستدلال في المسائل إن قصد بذلك وجه الله تعالى.

وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي قال: **المحدثات من الأمور ضربان : أحدهما: ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة. والثاني: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة** وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان: نعمت البدعة هذه يعني أنها محدثة لم تكن وإذا كانت فليس فيها رد لما مضى - هذا آخر كلام الشافعي.

فعرف بذلك منع قول الشيخ تاج الدين: (ولا جائز أن يكون مباحا إلى قوله وهذا الذي وصفناه بأنه بدعة مكروهة إلى آخره) **لأن هذا القسم مما أحدث وليس فيه مخالفة لكتاب ولا سنة ولا أثر ولا إجماع فهي غير مذمومة** كما في عبارة الشافعي وهو من الإحسان الذي لم يعهد في العصر الأول فان إطعام الطعام الخالي عن اقتراف الآثام إحسان فهو من البدع المندوبة كما في عبارة ابن عبد السلام.

وقوله (والثاني إلى آخره) **هو كلام صحيح في نفسه غير أن التحريم فيه إنما جاء من قبل هذه الأشياء المحرمة التي ضمت إليه لا من حيث الاجتماع لا ظهار شعار المولد**, بل لو وقع مثل هذه الأمور في الاجتماع لصلاة الجمعة مثلا لكانت قبيحة شنيعة ولا يلزم من ذلك ذم أصل الاجتماع لصلاة الجمعة كما هو واضح.

وقد رأينا بعض هذه الأمور يقع في ليالي من رمضان عند اجتماع الناس لصلاة التراويح فهل يتصور ذم الاجتماع لأجل هذه الأمور التي قرنت بها كلا بل نقول أصل الاجتماع

لصلاة التراويح سنة وقربة وما ضم إليها من هذه الأمور قبيح شنيع وكذلك نقول أصل الاجتماع لإظهار شعار المولد مندوب وقربة وما ضم إليه من هذه الأمور مذموم وممنوع) انتهى كلام السيوطي.

الامام ابن الحاج المالكي:

قال في كتابه المدخل (١/٣٦١): (فصل في المولد) **ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات وإظهار الشعائر ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات جملة**, فمن ذلك استعمال المغاني ومعهم آلات الطرب من الطار المصرصر والشبابة وغير ذلك مما جعلوه آلة للسماع ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة في كونهم يشغلون أكثر الأزمنة التي فضلها الله تعالى وعظمها ببدع ومحرمات ولا شك أن السماع في غير هذه الليلة فيه ما فيه فكيف به إذا انضم إلى فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي الكريم فآلة الطرب والسماع أي نسبة بينها وبين هذا الشهر الكريم الذي من الله علينا فيه بسيد الأولين والآخرين.

وكان يجب أن يزاد فيه من العبادة والخير شكرا للمولى على ما أولانا به من هذه النعم العظيمة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئا من العبادات وما ذاك إلا لرحمته صلى الله عليه وسلم لأمته ورفقه بهم لأنه عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية أن يفرض على أمته رحمة منه بهم لكن أشار عليه السلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذي سأله عن صوم يوم الاثنين (ذاك يوم ولدت فيه) فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه **فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة** وهذا منها لقوله عليه السلام (أنا سيد ولد آدم ولا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائي) وفضيلة الأزمنة والأمكنة بما خصها الله به من العبادات التي تفعل فيها لما قد علم أن الأمكنة والأزمنة لا تشرف لذاتها وإنما يحصل لها التشريف بما خصت به من المعاني.

فانظر إلى ما خص الله به هذا الشهر الشريف ويوم الاثنين ألا ترى أن صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لأنه صلى الله عليه وسلم ولد فيه **فعلى هذا ينبغي إذا دخل هذا الشهر الكريم أن يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق به اتباعا له صلى الله عليه وسلم في كونه كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات** ألا ترى إلى قول ابن عباس

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان فنمتثل تعظيم الأوقات الفاضلة بما امتثله على قدر استطاعتنا.

فان قال قائل قد التزم عليه الصلاة والسلام في الأوقات الفاضلة ما ألتزمه مما قد علم ولم يلتزم في هذا الشهر ما ألتزمه في غيره؟

فالجواب أن ذلك لما علم من عادته الكريمة انه يريد التخفيف عن أمته سيما فيما كان يخصه ألا ترى إلى أنه عليه السلام حرم المدينة مثل ما حرم إبراهيم مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده ولا شجره الجزاء تخفيفا على أمته ورحمة بهم فكان ينظر إلى ما هو من جهته وان كان فاضلا في نفسه فيتركه للتخفيف عنهم **فعلى هذا تعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الزاكيات فيه والصدقات إلى غير ذلك من القربات** فمن عجز عن ذلك فأقل أحواله أن يجتنب ما يحرم عليه ويسكن له تعظيما لهذا الشهر الشريف وإن كان ذلك مطلوبا في غيره إلا أنه في هذا الشهر أكثر احتراما كما يتأكد في شهر رمضان وفي الأشهر الحرم فيترك الحدث في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي.

وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمن ضد هذا المعنى وهو أنه إذا دخل هذا الشهر العظيم تسارعوا فيه إلى اللهو وللعب بالدف والشبابة وغيرهما ويا ليتهم عملوا المغاني ليس إلا بل يزعم بعضهم انه يتأدب فيبدأ المولد بقراءة الكتاب العزيز وينظرون إلى من هو أكثر معرفة بالتهوك والطرق المبهجة لطرب النفوس وهذا فيه وجوه من المفاسد.

ثم أنهم لم يقتصروا على ما ذكر بل ضم بعضهم إلى ذلك الأمر الخطر وهو أن يكون المغني شابا لطيف الصورة حسن الصوت والكسوة والهيئة فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته فيفتن بعض من معه من الرجال والنساء فتقع الفتنة في الفريقين ويثور من المفاسد ما لا يحصى وقد يؤول ذلك في الغالب إلى فساد حال الزوج وحال الزوجة ويحصل الفراق والنكد العاجل وتشتت أمرهم بعد جمعهم وهذه المفاسد مركبة على فعل المولد إذا عمل بالسماع **فإن خلا منه وعمل طعاما فقط ونوي به!!! المولد ودعا إليه الإخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة بنفس نيته فقط**!!! لأن ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف الماضين واتباع السلف أولى ولم ينقل عن أحد منهم أنه نوى المولد ونحن تبع فيسعنا ما وسعهم) انتهى كلام ابن الحاج.

وانت ترى انه لم ينكر اصل الاحتفاء بيوم المولد وانما انكر ما يكون فيه من المنكرات وانكر ان ينوي الفاعل لتلك الاعمال الصالحة المولدَ!!!, قال الامام السيوطي معلقا عليه كما في الحاوي للفتاوي (ج١/ص٢٨١): (**وحاصل ما ذكره أنه لم يذم المولد بل ذم ما يحتوي عليه من المحرمات والمنكرات وأول كلامه صريح في أنه ينبغي أن يخص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو عمل المولد الذي استحسناه** فانه ليس فيه شيء سوى قراءة القرآن وإطعام الطعام وذلك خير وبر وقربة.

وأما قوله آخرا إنه بدعة فإما أن يكون مناقضا لما تقدم أو يحمل على انه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر الكتاب أو **يحمل على أن فعل ذلك خير والبدعة منه نية المولد كما أشار إليه بقوله (فهو بدعة بنفس نيته** فقط) وبقوله (ولم ينقل عن أحد منهم أنه نوى المولد) فظاهر هذا الكلام أنه كره أن ينوي به المولد فقط ولم يكره عمل الطعام ودعاء الأخوان إليه وهذا إذا حقق النظر لا يجتمع مع أول كلامه لأنه حث فيه على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى إذا أوجد في هذا الشهر الشريف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم **وهذا هو معنى نية المولد فكيف يذم هذا القدر مع الحث عليه أولا.**

وأما مجرد فعل البر وما ذكر معه من غير نية أصلا فانه لا يكاد يتصور ولو تصور لم يكن عبادة ولا ثواب فيه إذ لا عمل إلا بنية **ولا نية هنا إلا الشكر لله تعالى على ولادة هذا النبي** الكريم في هذا الشهر الشريف **وهذا معنى نية المولد فهي نية مستحسنة بلا شك** فتأمل)اه

<u>لفت نظر:</u>

لاحظ معي اقوال المانعين من السابقين في المسالة تجدها بعيدة عن الجزم والقطع والتشدد والانكار على المخالف وقارن ذلك باقوال المتشددين من المعاصرين وقطعهم في الامر وتشددهم وتعنيفهم على المخالف فيالتهم وقفوا حيث وقف اسلافهم.

ثالثا : الأدلـــة

اما الصورة المتفق على المنع منها فالكل يستدل بالأدلة الشرعية الناهية عن تلك المنكرات التي تحصل في تلك الصورة من اختلاط محرم او معازف محرمة او غلو او ما شابه ذلك, ولا داعي للاطالة هنا

واما الصورة المختلف فيها : فقد استدل الجمهور بأمور :

- **منها أن الحاصل في الاحتفال بالمولد هو اجتماع طائفة من اعمال الخير** ومنها قراءة السيرة العطرة والشمائل الكريمة والصلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلم وانشاد القصائد في مدحه واطعام الطعام والنصح والارشاد والوعظ, والادلة على الترغيب في هذه الاعمال كثيرة جدا وهي مشهورة معلومة.
- **واستدلوا ايضا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتفي بيوم مولده بطريقته** فكان يصوم يوم مولده فقال عن صومه ليوم الاثنين : ذلك يوم ولدت فيه, قال الامام ابن رجب الحنبلي في كتابه لطائف المعارف (ص١١٤) : (فيه إشارة إلى استحباب صيام الأيام التي تتجدد فيها نعم الله على عباده ، **فإن أعظم نعم الله على هذه الأمة إظهار محمد** صلى الله عليه وآله وسلم وبعثته وإرساله إليهم ، كما قال تعالى : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) فصيام يوم تجددت فيه هذه النعمة من الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين حسن جميل ، وهو من باب مقابلة النعم في أوقات تجددها بالشكر)اه
- **واستدلوا ايضا بان القرءان الكريم قد احتفى بذكر قصة ميلاد عيسى ويحي** عليهما السلام فالاحتفاء بذكر قصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اولى واعلى فان قيل : ولماذا يكون الاحتفاء بقصة مولده في وقت محدد فالجواب انه خير وقت للاحتفاء بذكر قصة ميلاده صلى الله عليه وسلم هو يوم مولده صلى الله عليه وسلم كما ان خير وقت لذكر قصة الاسراء هو يوم الاسراء وخير وقت لذكر غزوة بدر هو يوم بدر وهلم جرا.
- **واستدلوا ايضا بانه ليلة اسرى به صلى الله عليه وسلم قال له جبريل انزل فصل هاهنا** فنزل فصلى فقال له جبريل هذه بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام, والحديث في سنن النسائي (ج ١ / ص ٢٢١) عن أنس بن مالك وفي المعجم الكبير (ج ٧ / ص

٢٨٢) عن شداد بن أوس. فهذا احتفاء بمكان ميلاد عيسى عليه السلام ومن باب اولى مكان ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقاس عليه الاحتفاء بزمان ميلاده بجامع ان كلا منهما متعلق بميلاده عليه الصلاة والسلام.

- **واستدلوا أيضا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال:** (قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا: هو اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، فنحن نصومه تعظيماً له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن أولى بموسى منكم. وأمر بصومه)اه رواه البخاري (٢١٥/٧) وقد استدل به الحافظ ابن حجر على ذلك فقال كما تقدم **(فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما مَنَّ به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة، ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة**، والشكرُ لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة، **وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم**)اه
- **واستدلوا بقصة عتق ابي لهب لبريرة فرحا بميلاد رسول الله** صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سببا لتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين في النار. فاذا كان الكافر ينتفع بفرحه بميلاد الحبيب صلى الله عليه وسلم فكيف لا ينتفع به المسلم.
- **واستدلوا بما في صحيح مسلم** (ج ٣ / ص ٦): (عن أبى هريرة أن النبى -صلى الله عليه وسلم - قال « خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة) اه فتعظيم يوم الجمعة من اسبابه انه في خلق ادم عليه السلام فمن باب اولى تعظيم اليوم الذي خلق فيه سيد الخلق صلى الله عليه وسلم.
- **واستدلوا بالاجماع الحاصل على استحسان الاحتفال بالمولد** فانه لم ينكره احد في عصر المظفر صاحب اربل من اهل العلم وانقضى عصره دون ان ينكر وانما حصل الانكار بعد ذلك بزمن طويل وهذا ما يسمى بالاجماع السكوتي.

فائدة: قصيدة لسيدنا العباس في ذكر ميلاد الحبيب صلى الله عليه وسلم بين يدي الحبيب

قال العباس بن عبد المطلب عم نبينا رضي الله عنه : يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: قل لا يفضض الله فاك . فقال العباس:

مـــن قبلـــها طبـــت في الظـــلال وفي　　مســـتودع حيـــث يخصـــف الـــورق
ثـــم هبطـــت البـــلاد لا بشـــر　　أنـــت ولا مضغـــة ولا علـــق
بـل نطفـة تركـب السـفين وقـد　　ألجـم نسـرا وأهلـه الغـرق
تنقـل مـن صالـب إلى رحـم　　إذا مضـى عالـم بـدا طبـق
وأنـت لمـا ولـدت أشرقـت الأر　　ض وضـاءت بنـورك الأفـق
فـنحن في ذلـك الضـياء وفي النـ　　ـور وسبـل الرشـاد نختـرق

رواه الحاكم في المستدرك (ج ٣ / ص ٣٦٩) والطبراني في المعجم الكبير (ج٤/ص ٢١٣) وغيرهم وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي: حديث حسن

واستدل من منع ذلك بأمور:

منها ان هذا الامر من البدع الداخلة في الاحاديث الناهية عن البدعة وهي كثيرة معلومة, واجاب الجمهور بان الاحاديث الناهية عن البدعة انما هي في البدعة التي ليس لها اصل في الدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: (من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) فهو يدل على انه ان ما احدث فيه مما هو منه فليس برد وتلك الاعمال التي تحصل في المولد المذكورة سابقا هي من الدين وقد ورد الحث عليها فيما لا يحصى من الايات والاحاديث.

واستدلوا ايضا بان السلف الصالح لم يفعلوا هذا ولو كان خيرا لسبقونا اليه. واجاب الجمهور بان ترك النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف لامر ما لا يدل على النهي عنه وهناك كثير من اعمال الخير عملها الصحابة ولم يعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل جمع المصحف وانشاء الديوان وغير ذلك وكثير من اعمل الخير عملها السلف ولم يعملها الصحابة مثل كتابة الكتب وتفريع العلوم وتقنينها وكثير من اعمال الخير التي نعملها هذه الايام لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف مثل انشاء الجامعات والمعاهد وغير ذلك, فدل ذلك على ان ترك الجيل السابق لشيء ما لا يعني نهي الاجيال التالية عن فعله.

وقد كان السلف يعظمون رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم يرد عنه ولا عن اصحابه من اوجه التعظيم ولم يقل احد ان ذلك التعظيم من البدع, لان اوجه التعظيم ليست توقيفية بل مفتوحة بشرط عدم المخالفة, ومن تعظيمات السلف :

- ان الامام مالكا كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه، فقيل له يومًا في ذلك فقال: لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم عليّ ما ترون ولقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبدًا إلا يبكي حتى نرحمه.
- ولقد كنت أرى جعفر بن محمد كان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة.
- ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيُنظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم، وقد جف لسانه في فمه ؛ هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذُكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع.
- ولقد رأيت الزهري وكان لمن أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته.
- ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى ، فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس ويتركوه".)اه وانظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (ج ١ / ص ٥٥)
- وفي ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (ج ١ / ص ٣٤): (وقال مالك: رأيت أيوب السختياني بمكة حجتين فما كتبت عنه ورأيته في الثالثة قاعداً في فناء زمزم. فكان إذا ذكر النبي عنده يبكي حتى أرحمه. فلما رأيت ذلك كتبت عنه.
- وفي ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج ١ / ص ٥٥): (قال الشافعي رأيت بباب مالك كراعاً من أفراس خراسان وبغال مصر فقلت ما أحسنها! فقال هي هبة مني إليك. فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها. قال أنا أستحي من الله أن أطأ تربة نبي الله بحافر دابة.)اه

وفي ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج ١ / ص ٤٥):

- (قال مطرف وكان مالك إذا أتاه الناس خرجت إليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا المسائل خرج إليهم فأتاهم وإن قالوا الحديث قال لهم اجلسوا ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً ولبس ساجه وتعمم ووضع على رأسه طويلة وتلقى له المنصة فيخرج إليهم وقد لبس وتطيب وعليه الخشوع ويوضع عود. فلا يزال يبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم...
- قال ابن أبي أويس: كان مالك إذا جلس للحديث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة. ثم حدث فقيل له في ذلك، فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً
- وكان يكره أن، يحدث في طريق قائماً ومستعجلاً وقال أحب أن أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم...
- قال أبو مصعب كان مالك لا يحدث إلا على وضوء إجلالاً منه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- قال مصعب بن عبد الله كان مالك إذا سئل الحديث توضأ وتهيأ ولبس ثيابه فقيل له في ذلك فقال: إنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.)اه

واستدلوا ايضا بان تقييد العبادات المطلقة بزمان او مكان او عدد او هيئة او جنس يعد من البدع المنهي عنها, واجاب الجمهور بان مسالة التقيد هذا مما اختلف فيه اهل العلم من قديم الزمان والاكثر من اهل العلم على جواز هذا التقييد بشرطين: الاول الا يعتقد بان هذا التقييد سنة شرعية والثاني الا يصادم نصا ينهي عن هذا التقييد كالنهي عن تخصيص يوم الجمعة بصيام, وهو بمفهومة يدل على جواز تخصيص غير الجمعة

ويجب ان يعلم ان مسالة الاحتفال بالمولد في الحقيقة راجعة الى تحقيق معنى البدعة وانقسامها الى محمودة ومذمومة وراجعة الى مسالة تقييد المطلقات الشرعية والتي يطلق عليها الشاطبي (البدعة الاضافية), ولتفاصيل الحديث عن هذه المسالة والحديث عن البدعة وما يتعلق بها من احكام راجع كتاب الفقير (البدعة المحمودة والبدعة الاضافية بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة).

والخلاصـــة : أن مسألة الاحتفال بيوم ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسائل الخلاف السائغة فمن شاء ان يحتفل فلا باس ومن شاء الا يحتفل فلا باس, والمهم هو الا تكون هذه المسالة وما شابهها سببا لتفرق الامة وتشتتها وتباغضها وتدابرها كما هو حاصل وللأسف عند الكثيرين.

والله اعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه واتباعه

التعريف بالمؤلف

الاسم: عبد الفتاح بن صالح بن محمد قديش اليافعي

محل وتاريخ الميلاد: اليمن –يافع– ١٣٩٤ من الهجرة- ١٩٧٤ من الميلاد

الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لستة من الأولاد, أربعة أبناء وبنتين

العنوان الحالي: اليمن -صنعاء- e-mail: afattah٣١@hotmail.com

تلفون سيار: ٠٠٩٦٧٧١١٤٥٦٦٠٨

المؤهل الحالي: ماجستير في أصول الدين -جامعة وادي النيل-السودان

العمل الحالي: المشرف العام على مركز الخيرات (العلمي-الدعوي-الخيري-الثقافي) وإمام وخطيب مسجد الخيرات – اليمن–صنعاء–حي المطار

الأعمال التي تم شغلها:

- ضيف رئيس دولة الإمارات للوعظ والإرشاد في رمضان (ابو ظبي)
- عضو الإفتاء بوزارة الأوقاف القطرية (الشبكة الإسلامية)
- عضو بعثة الحج القطرية للإفتاء والوعظ والإرشاد
- المشاركة في برنامج آفاق إيمانية (فضائية أبو ظبي)
- المشاركة في برنامج الأمة الوسط (قناة الإيمان اليمنية)
- ضيف دائم في برنامج يسألونك (قناة السعيدة الفضائية)
- ضيف دائم في برنامج (أمة وسطا) على قناة (السعيدة الفضائية)
- المشاركة في برنامج نور وهداية (قناة آزال الفضائية)
- إعداد وتقديم برنامج قبسات من النور (قناة الإرث النبوي الفضائية)
- إعداد وتقديم برنامج معالم في السير الى الله (قناة آزال الفضائية)
- إعداد وتقديم برنامج البنيان المرصوص (إذاعة القرآن الكريم بقطر)
- المشاركة في برنامج فتاوى مع أولي العلم (إذاعة صنعاء)
- المشاركة في برنامج (أفلا يتدبرون القرآن) (إذاعة صنعاء)

- المشاركة في برنامج (ساعة حوار) (إذاعة صنعاء)
- عضو مجلس الشرف في جامعة الإيمان –صنعاء
- عضو مجلس الشورى في جمعية الإحسان الخيرية –اليمن
- أمين عام جمعية الإحسان الخيرية –يافع
- رئيس مجلس الرقابة والتفتيش بجمعية الإحسان –يافع
- التدريس في معهد الهدى الثانوي للعلوم الشرعية -يافع
- مدير مركز الفرقان (العلمي-الدعوي) يافع
- التدريس في مركز الفرقان (العلمي-الدعوي) يافع
- التدريس في دار الحديث الخيرية بدماج –صعدة
- إقامة الدورات الصيفية العلمية
- إقامة المحاضرات والندوات والمواعظ
- عضو المجلس العلمي بموقع منارة الشريعة
- المشرف العام على مركز الخيرات (العلمي-الدعوي –الخيري -الثقافي) صنعاء
- إمام وخطيب مسجد الفرقان –يافع
- إمام وخطيب مسجد الهيدوس –الدوحة – قطر
- إمام وخطيب مسجد الخيرات –اليمن -صنعاء
- رئيس مؤسسة طرائق الخيرات للتنمية –اليمن-صنعاء
- المشاركة في كثير من المؤتمرات والملتقيات والندوات وورش العمل داخل اليمن وخارجها

مشايخ التلقي بحسب حروف الهجاء:

١- فضيلة الشيخ أحمد بن سعيد القدسي (أصول الحديث) (صعدة)

٢- فضيلة الشيخ إلبو ولد المصطفى الشنقيطي (الصرف) (قطر)

٣- فضيلة الشيخ صادق الكردي العراقي (أصول الفقه–النحو) (قطر)

٤- فضيلة الشيخ صالح بن محمد الأسمري (الفقه–أصول الفقه–العقيدة) (الرياض)

٥- فضيلة الشيخ عبد الرحمن مرعي العدني (الفقه– العقيدة) (عدن)

٦- فضيلة الشيخ عبد الله بن أحمد المرفدي (الفقه) (عدن)

٧- فضيلة الشيخ علي بن محمد بارويس (مقاصد الشريعة) (عدن)

٨- فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد العزيز الكردي (أصول الفقه) (قطر)

٩- فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن حفيظ (تزكية وسلوك) (حضرموت)

١٠- فضيلة الشيخ عوض البكالي (النحو) (صعدة)

١١- فضيلة الشيخ محمد عبد العلي الباره بنكوي اللكنوي (القرآن قراءة حفص) (قطر)

١٢- فضيلة الشيخ الدكتور مصطفى محمود البنجويني (المنطق–البحث والمناظرة–البلاغة) (قطر)

١٣- فضيلة الشيخ الدكتور مصطفى ديب البغا (الفقه–قواعد الفقه) (دمشق)

١٤- فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي (الحديث–التفسير) (صعدة–رحمه الله)

١٥- وغيرهم

مشايخ الإجازة بحسب حروف الهجاء:

١- فضيلة الشيخ أبو بكر العدني بن علي المشهور (عدن)

٢- فضيلة الشيخ أحمد الدوغان الأحسائي (الأحساء)

٣- فضيلة الشيخ أحمد بن جابر جبران الضحوي ثم المكي (مكة–رحمه الله)

٤- فضيلة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن القديمي (تهامة)

٥- فضيلة الشيخ محمد إلياس الباره بنكوي (الهند)

٦- فضيلة الشيخ جعفر بن محمد السقاف (حضرموت)

٧- فضيلة الشيخ الدكتور حسن بن محمد مقبول الأهدل (صنعاء)

٨- فضيلة الشيخ حسين بن أحمد بن علوي بن علي الحبشي (حضرموت)

٩- فضيلة الشيخ حمود شميلة الأهدل (تهامة)

١٠- فضيلة الشيخ ذو الكفل بن إسماعيل البرليسي (أندونيسيا)

١١- فضيلة الشيخ زين بن سميط (المدينة)

١٢- فضيلة الشيخ زين العابدين الأعظمي (الهند)

١٣- فضيلة الشيخ سالم بن عبد الله الشاطري (حضرموت)

١٤- فضيلة الشيخ محمد سالم القاسمي (الهند)

١٥- فضيلة الشيخ سعد العيدروس (حضرموت)

١٦- فضيلة الشيخ سعيد بالمبوري (الهند)

١٧- فضيلة الشيخ سفيان نور مربو عبد الله طيب (أندونيسيا)

١٨- فضيلة الشيخ سلمان أبو غدة (جدة)

١٩- فضيلة الشيخ سلمان الحسني الندوي (الهند)
٢٠- فضيلة الشيخ سهل بن إبراهيم بن عقيل (تعز)
٢١- فضيلة الشيخ محمد شاهد السهارنفوري (الهند)
٢٢- فضيلة الشيخ صالح بن أحمد الغرسي (تركيا)
٢٣- فضيلة الشيخ صالح البيض (صنعاء)
٢٤- فضيلة الشيخ صالح بن محمد الأسمري (الرياض)
٢٥- فضيلة الشيخ محمد طيب الديوبندي (الهند)
٢٦- فضيلة الشيخ محمد عاقل السهارنفوري (الهند)
٢٧- فضيلة الشيخ عبد الحكيم مراد (بريطانيا)
٢٨- فضيلة الشيخ عبد الرحمن الوشلي (تهامة)
٢٩- فضيلة الشيخ عبد الرحمن شميلة الأهدل (تهامة)
٣٠- فضيلة الشيخ عبد القادر العيدروس (كينيا)
٣١- فضيلة الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي (جدة)
٣٢- فضيلة الشيخ عبد الله باهارون (حضرموت)
٣٣- فضيلة الشيخ عبد الله بن علوي بن شهاب (حضرموت)
٣٤- فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر الأهدل (تهامة)
٣٥- فضيلة الشيخ الدكتور علي جمعة محمد (مصر)
٣٦- فضيلة الشيخ علي الزيلعي (تهامة)
٣٧- فضيلة الشيخ علي المشهور بن حفيظ (حضرموت)
٣٨- فضيلة الشيخ علي المضوني (تهامة)
٣٩- فضيلة الشيخ على بن عبد الرحمن القديمي (تهامة)
٤٠- فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الجفري (الإمارات)
٤١- فضيلة الشيخ علي بن عبد الله الأهدل (مكة–رحمه الله)
٤٢- فضيلة الشيخ علي بن محمد العطاس (حضرموت)
٤٣- فضيلة الشيخ عمر بن حامد الجيلاني (مكة)
٤٤- فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن حفيظ (حضرموت)
٤٥- فضيلة الشيخ قاسم بحر القديمي (صنعاء)

٤٦- فضيلة الشيخ ماجد رحمت الله (المدرسة الصولتية-مكة)
٤٧- فضيلة الشيخ مجد بن أحمد مكي (جدة)
٤٨- فضيلة الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني (صنعاء)
٤٩- فضيلة الشيخ محمد البيض (كينيا)
٥٠- فضيلة الشيخ محمد بن حسين القديمي (مكة)
٥١- فضيلة الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي (سوريا)
٥٢- فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الجنيد (حضرموت)
٥٣- فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله آل رشيد (الرياض)
٥٤- فضيلة الشيخ الدكتور محمد طاهر القادري (باكستان)
٥٥- فضيلة الشيخ محمد عبد العلي الباره بنكوي اللكنوي (قطر)
٥٦- فضيلة الشيخ محمد عزي الأهدل الإدريسي (تهامة)
٥٧- فضيلة الشيخ محمد بن علي البطاح (تهامة)
٥٨- فضيلة الشيخ محمد بن علي عجلان (صنعاء)
٥٩- فضيلة الشيخ محمد بن عمر آدم السقاف (حضرموت)
٦٠- فضيلة الشيخ محمد عوامة (المدينة)
٦١- فضيلة الشيخ محمد بن الفضل الأمين البحر (تهامة)
٦٢- فضيلة الشيخ محمد فقيرة (تهامة)
٦٣- فضيلة الشيخ محمد نمر الخطيب (المدينة)
٦٤- فضيلة الشيخ مساعد البشير (السودان)
٦٥- فضيلة الشيخ الدكتور مصطفى ديب البغا (دمشق)
٦٦- فضيلة الشيخ الدكتور نبيل بن هاشم الغمري (مكة)
٦٧- فضيلة الشيخ نعمة الله الأعظمي (الهند)
٦٨- فضيلة الشيخ نصير أحمد خان (الهند)
٦٩- فضيلة الشيخ وليد بن عبد اللطيف العرفج الأحسائي (الأحساء)
٧٠- فضيلة الشيخ يحي البحر الأهدل (تهامة)
٧١- فضيلة الشيخ يحي بن أبي بكر الملا الأحسائي (الأحساء)
٧٢- فضيلة الشيخ الدكتور يحي بن عبد الرزاق الغوثاني (جدة)

٧٣- فضيلة الشيخ محمد يونس الجنفوري (الهند)

٧٤- وغيرهم كثير

مشايخ المذاكرة بحسب حروف الهجاء:

١- فضيلة الشيخ الدكتور خليل ملا خاطر (المدينة)

٢- فضيلة الشيخ صادق حبنكة الميداني (دمشق)

٣- فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن حبنكة الميداني (دمشق–رحمه الله)

٤- فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله الفقيه الشنقيطي (قطر)

٥- فضيلة الشيخ عبد الله بن فيصل الأهدل (حضرموت)

٦- فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الحاشدي (صنعاء)

٧- فضيلة الشيخ عبد المجيد الريمي (صنعاء)

٨- فضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني (صنعاء)

٩- فضيلة الشيخ الدكتور محمد الحسن البغا (دمشق)

١٠- فضيلة الشيخ محمد الحسن الددو (مريتانيا)

١١- فضيلة الشيخ محمد بن موسى البيضاني (صنعاء)

١٢- فضيلة الشيخ محمد كريم راجح (دمشق)

١٣- فضيلة الشيخ مطصفى بن إسماعيل أبو الحسن المصري (مأرب)

١٤- فضيلة الشيخ الدكتور مصطفى بن سعيد الخن (دمشق)

١٥- فضيلة الشيخ الدكتور يحي اليحي (المدينة)

١٦- وغيرهم

المؤلفات بحسب حروف الهجاء:

١- الأحاديث الواردة في فضائل اليمن وأهله جمع ودراسة (عجل الله بإتمامه وطبعه)

٢- البدعة الإضافية بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون)

٣- التبرك بالصالحين بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون)

٤- التجسيم والمجسمة وحقيقة عقيدة السلف في الصفات الإلهية (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون)

٥- تصحيح مفاهيم في الولاء والبراء (مطبوع-مكتبة خالد بن الوليد-صنعاء)

٦- تعطير الأنام بذكر من رأى ربه في المنام (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون)

٧- التمذهب وأحكامه دراسة مقارنة (بحث الماجستير –مطبوع –مؤسسة الرسالة ناشرون)

٨- التوسل بالصالحين بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة (مطبوع-دار النور المبين=الاردن)

٩- شد الرحل لزيارة القبر الشريف بين المجيزين والمانعين دراسة مقارنة (مطبوع ضمن مجموع الرسائل (مواهب الكريم الفتاح) وهاهو ذا يطبع مفردا

١٠- صيد القلم (فوائد متفرقة) (عجل الله بإتمامه ونشره)

١١- الفوات والإحصار وأحكامها دراسة مقارنة (هو ضمن الرسائل المجموعة)

١٢- في الطريق إلى الألفة الإسلامية (محاولة تأصيلية ورؤية جديدة) (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون)

١٣- القرآن قديم أم محدث؟ في مذهب أهل الحديث والحنابلة (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون)

١٤- مقولة: ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك, بين الفهم السليم والفهم السقيم (مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون)

١٥- مجموع الفتاوي (عجل الله بطبعه)

١٦- مذكرة في مصطلح الحديث (عجل الله بطبعها)

١٧- مسائل في التصوف (مطبوع-دار النور المبين-الأردن)

١٨- المنهجية العامة في العقيدة والفقه والسلوك (مطبوع–دار الجيل-صنعاء) و(مطبوع مؤسسة الرسالة ناشرون)

١٩- مواهب الكريم الفتاح (مجموع رسائل عبد الفتاح) مطبوع, المجموعة الأولى في مؤسسة الرسالة ناشرون. والمجموعة الثانية في دار النور المبين

٢٠- وغيرها

الأبحاث والمقالات بحسب حروف الهجاء:

١- الأخذ من اللحية دراسة مقارنة (ضمن الرسائل المجموعة)

٢- افتتاح خطبتي العيد بالتكبير دراسة فقهية (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٣- تأدية النوافل في السفر دراسة مقارنة (ضمن الرسائل المجموعة)

٤- تعليق حول اعتبار الأشاعرة والماتريدية من أهل السنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٥- التفسير الإشاري دراسة تأصيلية (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٦- التكبير الجماعي والذكر الجماعي دراسة مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٧- تكرار العمرة دراسة فقهية (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٨- حكم اتخاذ السبحة والذكر بها دراسة مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٩- حكم التجسيم والمجسمة في المذاهب الأربعة دراسة فقهية مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١٠- حكم تعدد الحكام والدول الإسلامية دراسة فقهية (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١١- حكم جهاد الاحتلال في المذاهب الثمانية دراسة فقهية (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١٢- حكم سب الصحابة في المذاهب الأربعة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١٣- حكم قتل المدنيين في المذاهب الأربعة, دراسة فقهية (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١٤- حكم القول بخلق القرآن في المذاهب الأربعة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١٥- الحلف بغير الله دراسة مقارنة (ضمن الرسائل المجموعة)

١٦- الذكر بالاسم المفرد دراسة مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١٧- رفع اليدين بالدعاء بعد المكتوبة والدعاء الجماعي دراسة مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١٨- رمي الجمار قبل الزوال دراسة مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

١٩- الصلاة في مسجد فيه قبر دراسة مقارنة (ضمن الرسائل المجموعة)

٢٠- صوم شهر رجب دراسة مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٢١- الضرب بالدف دراسة مقارنة (ضمن الرسائل المجموعة)

٢٢- العدل بين الزوجات فيما زاد على النفقة الواجبة دراسة فقهية (ضمن الرسائل المجموعة)

٢٣- العلم المرفوع (التزكية والسلوك) (ضمن الرسائل المجموعة) ومطبوع مفردا بمركز عبادي للنشر- صنعاء

٢٤- قول صدق الله العظيم بعد التلاوة دراسة فقيهة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٢٥- قيام ليلة النصف من شعبان وليلتي العيد دراسة مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٢٦- مسح الوجه باليدين بعد الدعاء دراسة مقارنة (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٢٧- نسيان القرآن بعد حفظه دراسة فقهية (ضمن المجموعة الأولى من هذه الرسائل)

٢٨- هل العمل شرط في صحة الإيمان في مذهب الحنابلة وأهل الحديث؟ (ضمن الرسائل المجموعة)

٢٩- هل الفطرة دليل؟! دراسة تأصيلية (ضمن المجموعة الأولى من الرسائل)

٣٠- وغيرها

الرحلات العلمية والدعوية:

داخل اليمن: صنعاء–عدن–حضرموت–صعدة–الحديدة–إب–لحج–يافع–أبين–المراوعة–زبيد–بيت الفقيه–الضحي–الزيدية–مأرب–ذمار–البيضاء–تعز–حجة- وغيرها

خارج اليمن: السعودية– قطر–سوريا- بنجلادش- الهند- ماليزيا – اندونيسيا – مصر- كينيا- الأردن- الإمارات- السودان- أمريكا-تركيا

المحتويـــات